بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

الحمد لله الذى انشأ بيد الابداع صورة الانسان انشاء ● وبث منها على بساط
البسيطة رجالا كثيرا ونساء ● وجعل اذهان الكملة منهم مرايا صور العلوم ●
واذا انهم كنوز خفايا هى لشبهان قيست بالنجوم ● والصلوة والسلام على سيد
الانام ● الواصل بجميل مكارمه الارحام ● وعلى آله الكرام ● واصحابه الاعلام ●
ما قرأ الهزار فى مدارس الروض من اوراق الزهور تفسير آى التوحيد ● ورقم على
حواشى الممكنات دقايق حقايق التقديس والتمجيد ● **وبعد** فيقول المعتصم
بحبل الله المتين ● محمد سرى الدين ● لما كانت السنة فى وفود العلماء على الملوك
بعد افتتاحهم غرات المهالك فى اودية السلوك ● ان يزينوا اخر آين مفاخرهم
بنفايس المباحث العلمية ● ويحلوا تاج مآثرهم بجواهر المحامد العلية ● كيف وهى
التى بها يشرف الخلف السلف ● ويتباعد شأوهم فى المجد حتى يعد واحدا بالف ●
وكان سلطان عصرنا نتيجة مقدمات الملوك الغابره ● وثمرة دوحة الخلافة الزاهره ●
قد فاقهم بالتحلى بانواع العلوم ● وطلع فى افق المكارم بينهم طلوع البدر خلال النجوم ●
وتوجه نظر غايته الى نشر من انطوى من العلماء فى رمس الخفا ● واحيا ما اندرس من رسم
العلوم وعفا ● فبسط لهم بساط الالطاف ● وجدد فيهم سنة سميه خليل الرحمن
فى قرى الاضياف ● خلد الله تعالى ظلال رأفته على مفارق البريه ● وحرس دولته العليه
بعين الكلاءة الربانيه ● وكنت حين القيت عصا التسيار بمحروسة القسطنطينيه ●
بعد ما علقت كثيرا من المباحث على تفسير سورة النساء بالديار المصريه ● حاولت اتمام
السورة بهذه الديار ● غبت ما رغب الى اعيان علمائها من سائر الاقطار ● فاذا راحلة
الدرس قد وقفت عند الرحلة على قوله تعالى ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله وهو محسن
واتبع ملة ابرهيم حنيفا واتخذ الله ابرهيم خليلا ● فطرت فرحا وسرورا ● وناداني
هاتف الغيب بلسان البشرى ان سيبلغ موسى الخطر من مقام الكرامة طورا ● وها قد اهديت

الى

اى فى قوله تعالى الله لا اله الا هو والكتاب
الذى احدثت عنه البقرة بقوله تعالى ذلك
الكتاب لا ريب فيه الآية والكتاب
هو المشار اليه بالصراط
المستقيم اى

الى خزينة كتبه العامرة نسخة تكون ان شاء الله تعالى لها حرزا ● وعلى لوآء مباهاة
الملوك طرزا **شعر** اهدى الى دار كتبه كلمى ● فثم يدرى ما هذه الكلم ● وها انا
اشرع فى المقصود ● مستمدا من فياض الجود ● **فاقول** اعلم ان مقصود هذه السورة
هو الاجتماع على التوحيد الذى دعت اليه آل عمران والكتاب الذى حدثت عنه البقرة لاجل
الدين الذى جمعته الفاتحة ● وهى من اوآخر ما نزل ● ولما كانت الارحام هى السبب الاعظم
فى الاجتماع والتواصل ومدارها النساء سميت سورة النساء ● ولما اختتمت
السورة السابقة بالنداء الخاص فى قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا افتتاح
هذه بالنداء العام فى قوله تعالى يا ايها الناس ● قال النيسابورى ومن غرائب التفاسير
ان فيه سورتين مصدرتين بيا ايها الناس احديهما رابعة سور النصف الاول والاخرى رابعة
سور النصف الثانى وقد صدرت بذكر المعاد فى قوله تعالى ان زلزلة الساعة شئ عظيم
انتهى ● ومن بدايعه ان اصول الفضايل اربعة العلم والشجاعة والعدل والعفة وقد اشتملت
آل عمران على العلم والشجاعة فجاءت هذه السورة مشتملة على الباقيتين مع ان اشتمال
قصة احد على ستمائة بين قتيل وجريح وما نالهم من الجراح اورث بيان المواريث
احسن موقع **قوله** خطاب لعموم بنى آدم فسر الناس ببنى آدم لاخراج آدم من عموم الناس
والقرينة قوله خلقكم من نفس واحدة اذ المراد بها آدم وسمى ما سواه من حوى وسائر
افراد النوع داخلا غير ان توجيه خطاب المشافهة بقوله تعالى اتقوا الموجب للتقوى اليهم
يوجب اخراج الداخلين من عهد آدم الى نزول الآية كما يخرج القاصرين عن درجة التكليف
لعدم تناوله اياهم بطريق الحقيقة خلافا للحنابلة ● نعم يشمل الحاضرين الى يوم القيمة
عند انتظامهم فى سلك التكليف بطريق التغليب او بثبت لهم الحكم بدليل خارج كالاجماع
وكذا صيغة جمع المذكر كما تقدم انما يشمل الاناث تغليبا لا حقيقة خلافا للحنابلة ● هذا
ومن الواضح الجلى الفرق بين تعلق الكلام النفسى وتوجه الخطاب اللفظى وممن افصح عنه
العلامة المحقق شمس الدين الفناري حيث قال فى فصول البدايع خطاب المشافهة ليس امرا
لمن بعد الموجودين فى زمن الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم صيغة بل بدليل آخر من اجماع
او قياس او نص او كون الامر فى معنى الخبر ● وما مر من تعلق الامر بالمعدوم معناه تعلق الكلام
النفسى كان يقوم بنفس الاب طلب العلم من ابن سيوجد لا توجه الكلام اللفظى وقالت
الحنابلة عام لمن بعدهم لنا او لانه لا يقال للمعدومين يا ايها الناس او نحوه لاوجههم
ولا منضمين الى الموجودين الا تغليبا وهو خلاف الظاهر فيحتاج الى دليل ما ذكر ●

ومنه يظهر فساد قول العصام فى الحاشية ووجه صحة عموم النداء ان الامر بالاتقاء لهذه الامة والظاهر انهم المخاطبون بهذا الامر ان الكلام القديم القايم بذات القديم سبحانه عام للجميع فلا يبعد ان يكون الامر بالتقوى عاما بجميع الامم فما ذكره العلامة التفتازانى ان فى الامر بالتقوى تغليبا للموجودين فى زمان النزول على من سواهم ليس بذاك نعم كونه عربيا عارض بالنسبة الى هذه الامة **قوله** عطف على خلقكم اعتبر صاحب الكشاف فى هذا العطف كون الخطاب لمن بعث اليهم الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم خاصة او على تقدير العموم يلزم التكرار لان خلق الروح وبث الرجال والنساء داخل فى خلقكم من نفس واحدة واجاب النيسابورى وصاحب التقريب بانه يجوز العطف على خلقكم بدون تخصيص ولا تكرار اذ لا يفهم من خلق بنى آدم من نفس واحدة خلق زوجها منها **واقول** فيه نظر لان مدار الزوج فى عموم الناس المخاطبين بخلقكم من نفس واحدة فيفيد كونها مخلوقة منه قطعا اذ لو لم تكن مخلوقة منه لما صح الحكم على الجميع بالخلق من نفس واحدة ضرورة انهم مخلوقون حينئذ من آدم وحوا **ومنهم** من اجاب بان المراد بخلقكم من نفس واحدة اخراج الذر منه قبل خلق حوا **وقال** بعضهم كان وجه عدم التفاتة الى كلام الكشاف انه جعل النظم فى قوة خلقكم من نفس واحدة وخلقكم بهذا الوجه من خلق زوجها منها وخلق الباقى منها وفى الخلق من نفس واحدة اظهار كمال القدرة وفى كيفية الخلق ايضا كذلك ولذا عطف بيان الكيفية على الخلق من نفس واحدة تنبيها على ان كلا منهما مستقل فى الدلالة على كمال القدرة انتهى **هذا وقد قيل** هو عطف على واحدة كما ذكر فى سورة الزمر **وذهب** ابن الكمال الى ان الواو استينافية والجملة مبينة لخلقهم من نفس واحدة لا عاطفة على المذكور لان الواو لا تخلل بين الشىء ومقرره ولا على محذوف اذ لا داعى له فى التقرير ومن شرايط البلاغة تجريد الكلام عما لا يقتضيه المقام انتهى وفيه بحث فانا لا نسلم انه لا يقتضيه المقام فان المقام مقام اظهار القدرة وفى التنصيص على ان تلك النفس الواحدة التى خلق منها ساير البشر مخلوقة ومبدعة له سبحانه من حسن الموقع ومطابقة مقتضى المقام ما لا يخفى على ذوى الافهام ثم قوله ان الواو لا تخلل بين الشىء ومقرره غفلة فان المراد بالتقرير ههنا بيان كيفية الخلق وقد تعطف الجملة التى تصلح بيانا للاولى عليها تنبيها على استقلالها كقوله تعالى فى سورة ابرهيم ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد للدلالة على ان كلا منهما مستقل فى الدلالة على كمال القدرة **قوله** من شخص واحد لان جميع افراد النوع

وقد يجاب بانه مفيد باعتبار انه يحتمل ان يقال المعطوفة ان لا تكون حوا مخلوقة منه وان تكون هى المراد بالنفس الواحدة وتخصيصها بالمخلوقية منها للظهور المظنة منها بالولادة

المراد العصام رشيخ زاده

مخلوقون

مخلوقون من آدم بواسطة خلق حوا منه ايضا **ومنه** يعلم سقوط ما ذكره الفاضل من انه لا يلزم من خلق حوا من آدم خلقهم من نفس واحدة بل خلقهم من نفسين غاية الامر ان احديهما خلقت من الاخرى **قوله** وخلق منه امكم حوا هذا ما اجمع عليه المفسرون وقال ابو مسلم المراد وخلق من جنسها زوجها كقوله تعالى جعل لكم من انفسكم ازواجا ولانه تعالى قادر على خلقها من التراب فاى فائدة فى خلقها من ضلع من اضلاعه **واجيب** بان الامر لو كان كما ذكره لكان الناس مخلوقين من نفسين لا من نفس واحدة وهو خلاف النص كذا فى تفسير النيسابورى **ومر** ان القايل انها خلقت من طينة فضلت من طينة آدم كما ذكر التبيين **ونقل** عن الزمخشرى انه يجوز ان تخلق من بعض الضلع ويجوز ان يفصل منه الضلع وتخلق منه حوا ويبدل لآدم مكانه انتهى **وفى** منظومة ابن العماد فى الانبياء انه الضلع الايسر فى المشهور **وفى** الباب الثامن من كنز الاسرار انه الايسر وانه وضع مكانه لحما **واما** عمرها فقيل تسعماية وسبع وتسعون او وسبعون وعاشت بعد آدم عليه السلام سبع سنين وسبعة ايام **قوله** او محذوف وذلك المحذوف استيناف او صفة لنفس **قوله** وهو تقرير اى على كل من وجهى العطف **قوله** تعالى واتقوا الله قال العلامة النيسابورى تكرير الامر للتاكيد وتخصيص الرب بالاول والاسم الكريم بالثانى لان المراد فى الاول هو الترغيب بتذكير نعمة التربية وفى الثانية الترهيب لدلالة اسم الله تعالى على كمال القدرة والقهر فكانه قيل انه ربكم واحسن اليكم فاتقوه ولا تخالفوه والا فانه شديد العقاب فاتقوه تحفظا انتهى **وقال** الفاضل العصام وضع موضع الضمير اشارة الى جميع اوصاف كماله ترقيا فى وصف الرب وليس من عطف المؤكد على المؤكد لان يغير كلمة ثم كانه قيل اتقوه لربوبيته وخلقه لكم خلقا بديعا ولكونه مستجمعا لجميع صفات الكمال انتهى **وفيه** بحث فان اشعار المنصوب فى الجملة الثانية بما لا يشعر به المنصوب فى الاولى لا يخرج نفس الجملة الثانية عن كونها تاكيدا للاولى ويدل عليه امكان تركها وعطف المنصوب الثانى على الاول ودعوى انه لا يكون بغير ثم فى حيز المنع بل الممتنع ان يكون بالواو كما تقرر فى البيان **قال** نجم الايمة وقد يكون مع التاكيد اللفظى عاطف ولم يقيده ثم مثل له بقوله تعالى فلا تحسبنهم بعد قوله لا تحسبن والعطف فيه بالقابل الوجه ان يكون الواو استينافية والاستيناف للتاكيد بناء على ان الاستيناف انما ينافى واو العطف لا مطلق الواو كما حققه الخيفد **قوله** ورت بزه وعمرا هذا على راى ابن جنى من عدم اشتراط ظهور المحل فى الفصيح فى العطف على المحل **قوله** واتقوا الارحام اى قطعها فهو من عطف الخاص على العام لان معنى اتقوا الله اتقوا مخالفته

وقطع الارحام مندرج فيها نقلة السيمين ● وجوز بعض المفسرين ان يكون التقدير وصلوا الارحام والواحدي نصبه على الاغراء اي والزموا الارحام وصلوها قوله وهو ضعيف تبعه فيه ابن عطيه وصاحب الكشاف وقد ردّها ابو العباس المبرد وقال لا تحل القراءة بها وأقول هذا كلام خطأ عظيم لكيف وان يكون كفرا الان الصحيح تواتر كل واحدة من قراآت الايمة السبعة بل قال ابن السبكي في منع الموانع انه متفق عليه فمثل هذه القراآة يستدل بها لا عليها ولذا صحح ابو حيان في هذه المسئلة مذهب الكوفيين ● وقد وجهت بوجوه اخر احدها ان الجار معاد تقديرا او وجوب الاعادة معناه ولو تقديرا كما نقل عن الزمخشري الثاني انه من عطف الجار والمجرور على مثله وليس مثله تحملا كما توهم صاحب الكشاف لقوة الدلالة هنا على الحرف فكان كقول رونه خير والحمد لله الثالث انها للقسم والجواب قوله تعالى ان الله كان عليكم رقيبا وليس قسم سوال لانه لا يكون بالواو قوله على انه مبتدأ وجوز بعضهم ان يكون عطفا على ضمير الجمع بمعنى ان ذوي الارحام يتوسلون به مع الرحم ولا يستغنون عنه بالرحم قوله وهو الذي مات ابوه هذا في الاناسي وفي البهايم من قبل الامهات كذا في الكشاف قوله اما على انه حر يريد ان فعيلا الصفة للجمع على فعالى واما فعيل اسما فجمع على فعائل كفيل وهو ولد الناقة فانه جمع على افائل ثم وجهه بوجهين كما ترى قوله ثم قلب اي قلبا مكانيا بان ياخرت الياء عن الميم ثم جعلت الكسرة فتحة لتنقلب الياء الفا كما فعلوا في صحاري ونحوه قوله من باب الافات التي فعيل منها بمعنى مفعول كجريح وجرحى وهذا اولى من تمثيل الكازروني بمرضى لانه محمول ايضا على جرحى لكونه بمعنى الفاعل كما في الشافية قوله على الاصل اي اصل اللغة والقياس وان لم يعلم الاطلاق وقوله او الاتساع كانه اراد به المجاز اي مجاز الكون واورد عليه انه لا مقابلة بين الاستعمال على الاصل والاتساع فان اللفظ اذا صار منقولا في العرف فاستعماله في معناه الاصلي مجاز محتاج الى القرينة وانما التفاوت في علاقة التجوز فالعلاقة في الاتساع اعتبار ما كان وفي مقابله الاطلاق والتقييد انتهى وأقول فيه بحث فان استعمال المنقول عرفا في معناه اللغوي انما يكون مجازا اذا كان اصطلاح المخاطب الذي استعمل فيه ذلك اللفظ هو ذلك العرف واما اذا كان ذلك الاصطلاح لغويا فان الامر بعكس ذلك فتدبر وانت خبير بان النظم القرآني يرد تارة بالمعاني اللغوية كصلى عليهم واخرى بالمعاني الشرعية كاقيموا الصلوة فجوز صاحب الكشاف والمصنف الوجهين نظرا الى احتمال كون التخاطب بهذا باصل اللغة او بعرفها قوله قبل ان يزول عنهم اورد عليه الفاضل ان زوال اليتم

لازم لاول البلوغ فكيف يتاخر عنه واجاب بان المراد قبل ان يزول عنهم هذا الاسم بطريق الاتساع فان اسم اليتيم يطلق عليه اتساعا في اول زمان بلوغه وفي الزمان القريب منه فاذا بعد لم يطلق قوله او لغير البلوغ والحكم مقيد اورد عليه ان تقدير القيد لا يغني عن التجوز فقد صرح في التلويح وغيره بان قولك اتوا اليتامى اموالهم قبل البلوغ مجاز باعتبار ما كان فان العبرة بحال النسبة لا بحال التكلم وهذا الوجه زاده على الكشاف وفي الكشاف وجه آخر اسقطه المصنف ● وذهب صاحب الارشاد الى انه هو الوجه ودون ما عداه من الوجوه وهو ان ايتاء الاموال مجاز عن تركها سالمة لهم والعلاقة اللزوم فان الامر بايتاء اموالهم يلزمه النهي عن اخذ شيء منها والامر بحفظها فهو مجاز مرسل مركب والمراد بهم اما الصغار وشمول حكمه لاولياء البالغين عند نزول الآية بطريق العبارة او من جرى عليه اليتم في الجملة بعموم المجاز فيعم القريبين واما وجوب الدفع الى الكبار فمستفاد مما سياتي من الامر به وقال بعضهم في تقرير هذا الوجه فان لفظ اتوا امر والامر يحتمل الحال والاستقبال انتهى وهو من طغيان القلم فان المحتمل لهما هو المضارع واما الامر فمختص بالاستقبال كما في عامة كتب النحو وبقي وجه رابع ذكره بعض المفسرين يكون معه لفظ ايتاء مستعملا في معناه العرفي وهو ان يكون المعنى انفقوا عليهم من اموالهم ووسعوا عليهم ولا تضيقوا النظر والى اموال غيرهم قوله ولا تستبدلوا الحرام من اموالهم اي لا تاخذوا اموالهم التي حرمها الله تعالى عليكم وتتركوا الحلال من اموالكم التي احلها لكم والمكاسب التي انبتت لكم ورزق الله المبثوث في الارض بادخال الباء على المتروك على ما هو الشان في التفعل والافتعال من هذه المادة كقوله تعالى تستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير وقد تحذف الباء مع مجرورها ومنه قوله عز قائلا يستبدل قوما غيركم اي بكم وجوز صاحب الارشاد ان يكون المنهي استبدال مال اليتيم بمال نفسه مطلقا يصدق باكل ماله سلفا مع التزام بدله فيكون مبتدا لا الخبيث بالطيب كما نقله النيسابوري وغيره وقيل المراد بالخبيث الخيانة وبالطيب ما هو من معالي الاخلاق ومكارمها كما في المناسبات وقيل الخبيث اموال اليتامى والطيب ما وعد به الاوصياء في الآخرة بسبب اتقاء الخبايث والمحرمات قوله او الامر الخبيث فالطيب والخبيث على الاول صفة المال وعلى هذا الثاني صفة الفعل قوله اخر زال اموالهم اي الانفراد عنها والاعتزال حتى تتلف بدليل مقابلته بالحفظ وقد افصح عنه العلامة النيسابوري ومن فسره بالاقتطاع فقد وهم قوله وهذا تبديل

المهراشي والمذاهب الثلاثة مروية عن ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه فانه ذهب اولا الى تفضيل الملائكة وروي عنه التوقف وذهب آخرا الى تفضيل البشر ثم المراد بالافضلية كثرة الثواب نقله الكستلي هذا والخلاف انما هو في غير نبينا عليه افضل الصلوة والسلام فانه افضل الخلق بلا خلاف كما نقله التاج السبكي والسراج البلقيني والبدر الزركشي ونقل الامام الرازي في التفسير الاجماع عليه كما في الجنايكف قوله اعلى درجة اي الآية من اسلوب الترقي اذ يقال لا يستنكف عن هذا الامر الوزير ولا السلطان ولا يقال السلطان ولا الوزير قوله للرد على عبدة المسيح والملائكة يعني ان سوق الآية وان كان للرد على النصارى لكن ادرج فيه الرد على عبدة الملائكة المشاركين لهم في رفع بعض المخلوقين عن مرتبة العبودية ورد بان هذا لا ينفي الدلالة على فوقية الثاني كما هو مقتضى علم المعاني كذا قال العلامة النصارى وفيه بحث فانه حيث ذكر المسيح للرد على النصارى فان المعطوف حينئذ يكون كالدليل على سابقه فلا بد من كونه فوقه قوله باعتبار الكثير دون التكبير للاول بالمثلثة والثاني بالموحدة يعني ان المبالغة تحصل في المعطوف باعتبار الكثرة دون الكبر والعظمة يعني لن يستنكف المسيح وهو شخص واحد ولا الاشخاص الكثيرة وهم الملائكة المقربون قوله وهم الكروبيون بتخفيف الراء على ما في القاموس من كرب ككتب اذا قرب وهم سادات الملائكة والنشدوا كروبية منهم ركوع وسجد وفي كفظهم مبالغة من ثلاثة اوجه كون كرب ابلغ من قرب وكونه على وزن فعول وباء المبالغة ومنهم جبريل واسرافيل وميكائيل والمراد بكونهم مقربين قربهم من رحمة الله تعالى ورضاه قوله وذلك لا يستلزم فيه بحث فانه يستلزم بضم مقدمة وهي انه لا شيء اقل بفضل هذا وقد بقي اجوبة اخر احدها انها انما توجب الفوقية في المعنى الذي هو منظنة الاستنكاف وهو هنا يزعم النصارى التجرد والروحانية في عيسى من جهة انه لا اب له وكمال القدرة والتأييد الذي به يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص وهذا في الملائكة اقوى اذ لا اب لهم ولا ام ويقدرون باذن الله تعالى على افعال اقوى واعجب من الابراء والاحياء ومع ذلك لا يستنكفون فلا دلالة على الافضلية بالمعنى المتنازع الثاني ان هذه الدلالة انما تكون بعد سبق العلم بالافضلية كما في حديث السلطان والوزير دون مجرد النظر في التركيب كما في لا يفعله زيد ولا عمرو فاثبات الافضلية به شبه دور وفيه تامل قوله دون الاستنكاف ومنه يظهر ما في القاموس من المسامحة حيث فسر الاستنكاف ثم حيث كان الاستكبار مغايرا للاستنكاف ولا بد من كون الواو بمعنى او ليكون

نقلها الامام الزيلعي في باب صفة الصلوة

الوعيد

الوعيد لكل منهما وليلا يخلو عطفه على الاستنكاف بالواو عن الفائدة قوله تفضيل للمجازاة لما كان المفضل وهو ضمير يحشرهم راجعا للمستنكفين وقد ذكر في التفضيل ما ليس المفضل وهم الذين منوا اجاب بجوابين وفي الكشاف جواب ثالث وهو ان الفريق الآخر مطوي في المفضل كانه قيل ومن يستنكف ومن يوقن فسيحشرهم وكل ذلك تكليف والوجه الوجيه ان يكون ضمير يحشرهم راجعا الى المستنكفين ومقابليهم المدلول عليهم بعدم الاستنكاف المسيح والملائكة ثم ان الحشر امر لا بد منه وجواب الشرط لا بد ان يكون محتملا للوقوع وعدمه فلا بد من تقدير فيعذبه كذا ذكر ابن عادل قوله تعالى يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم لما اورد سبحانه الحجة على المنافقين واليهود والنصارى واجاب عن شبهاتهم لو ان الخطاب موجها الى الناس كافة ودعاهم الى الاعتراف برسالته صلى الله تعالى عليه وسلم قوله تعالى فاما الذين آمنوا بالله واعتصموا به الآية فيه دليل على ان التفضيل في اما انما هو غالب حالها وليس واجبا في المقتضى وقد تترك تكرارا استغناء بذكر احد القسمين عن الآخر نحو يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم فاما الذين كفروا بالله فلهم كذا وكذا قوله باز آء ايمانه وعمله افرد الضمير نظرا الى ان قوله فسيحشرهم بمعنى فسيحشر كل واحد منهم قوله تعالى يستفتونك الآية لما افتتحت السورة ببيان احوال الاصول اختتمت بذلك ومشاكلة قول اي في الكلالة اشارة الى ان قوله تعالى يستفتونك يفتكم قد تنازعا في لفظ في الكلالة فاعمل الثاني وحذف من الاول كما هو راي البصريين قوله روى الحاكم في صحيح مسلم قال جابر بن عبد الله مرضت فاتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر يعودانني ماشيين فاغمي علي فتوضأ ثم صب علي من وضوئه فافقت فقلت يا رسول الله كيف اقضي في مالي فلم يرد علي شيئا حتى نزلت آية الميراث يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة نقله الامام القرطبي قوله آخر ما نزل في الاحكام قيد به لان آخر ما نزل مطلقا على الاصح الاكثر الاعرف قوله تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الآية فانها نزلت قبل موته صلى الله عليه وسلم بثلاث ليال وقيل بثلاث ساعات ذكره القرطبي قوله وليس له ولد صفة له ولا يفصل بينها وبين الموصوف بالجملة المفسرة وان كانت اجنبية كما ذكر في حرف الا بالفتح والتخفيف من المغني وفي الجملة العاشرة منه هذا واما قول ابن عادل ان جملة هلك في محل رفع صفة لامرؤ وليس له ولد صفة ثانية فقد تبع فيه التبيين وقد اضطرب كلام السمين فصرح ايضا بانها لا محل لها من الاعراب وانها اشبهت الجمل المحكية انتهى والذي يظهر الاستيناف قوله او حال من المستكن

مطلب آخر ما نزل

وجه ان على ان قوله كلالة منصوب على الحال على عدم وقوع يكون دارا الى قيام الاستدلال على عدم وقوع ذا والفعل منه كان وخبره او ما نافية يكون ما فاضلين الى الجحود الا ما وعن عدم الوقوع الى الوقوع فيها وذكر ان ذكر الفاعل في كل منها فاضلين نعم فيه وان كان ذكر الفاعل في الصفة ان الصفة عمرو فيها وذكر الرفع او الصفة ان الصفة على ما يكون تفاصيل

فى هلك متبع فى هذا ابا البقا ● وقد منعه صاحب الكشاف حيث قال وحال ليس له واو الرفع
على الصفة لا النصب على الحال ● وعلله العلامة التفتازانى بان ذا الحال اما امرء وهو نكرة
غير مخصصة واما ضمير هلك وهو مفسر غير مقصود وربما يدعى انه لا ضمير فيه لانه تفسير للفعل
فقط انتهى ● وفيه اجاث احدها انه ربما يقال ان تقدير العامل وجعل المذكور تفسيرا له
انما هو رعاية لامر لفظى هو ان على اداة الشرط فعل ملفوظا او مقدرا وهو لا يمنع كون المفسر
مقصودا منه افادة الحكم كيف وهو مصرح به فى النظم القرآنى فهذا ولى بمنسبة الافادة
الثانى ان النكرة ههنا غير محتاجة الى مخصص لافادتها العموم بوقوعها فى حيز الشرط
كما يدل عليه تعليل تجسم الايمة جواز الحال من النكرة بعد الاستفهام او النهى او النفى او شبهه
بقوله لانه يصير المنكر مع سببه اشياء مستغرقا فلا يبقى ابهام ● الثالث ان تردده
فى اشتمال المفسر على الضمير مما لا وجه له مع تصريح الرضى باشتماله على الضمير وتمانيا دى عليه بما
صوت قوله تعالى قل لو انتم تملكون ● وقول الشاعر ●

لا تجزعى ان منفسا اهلكته ● فاذا هلكت فعند ذلك فاجزعى

وقد عد صاحب المغنى من الاشياء التى تحتاج الى الربط الجملة المفسرة لعامل الاسم
المشتغل عنه نحو زيدا ضربته ● ومن العجائب ان الفاضل الفنارى جزم فى مباحث
القلب بان المفسر مجرد عن الضمير قوله لانه جعل اخوها عصبة بقوله وهو يرثها حيث
لم يقدر له سهما ولان فرضها السدس مستوى بينها وبين اخيها كما مر فى آية المواريث
ولان الاخت والاخ لام قد مر انى بيان الكلالة اول السورة قوله والولد على ظاهره
لا يختص بالابن كما فى الكشاف ● وقد بين وهمه فى حواشيه القطبيه وغيرها ●
قوله غير ابن عباس فانه يجعل البنت حاجبة للاخت قوله لا ترث النصف اى
على التعيين بل تستحق ما بقى من فرض البنات نصفا كان او ثلثا قوله والآية كما
لا تدل اى دفع لما يرد من ان الآية لا تفيد سقوط الاخوة بالاب وانما تفيده لو قبل ان لم يكن
لها ولد ولا والد بان السنة دلت عليه وكم من حكم مجمل عليها ● واعترض بان الآية
كما افادت بجعل حكم الاخت منوطا بمجرد عدم الولد انها لا تسقط بالعم ولا بالام بغير ان تفيد
ان لا تسقط بالاب بذلك الطريق فالمعول عليه قوله وكذا مفهوم قوله تعالى اه ● هذا
وقال الجرجانى الولد يطلق على الوالد والمولود فالوالد يسمى ولدا لانه ولد والمولود يسمى
ولدا لانه ولد كالذرية من ذرأ ثم تغلق على المولود وعلى الوالد قال الله تعالى وآية لهم
انا حملنا ذريتهم فى الفلك المشحون كذا فى تفسير القرطبى وابن عادل قوله والتثنية

مطلب
شمول الولد للوالد

محولة

محمولة على المعنى وفائدة الاخبار اه لما ورد ان كون الوارث من الاخوات
اثنتين مستفاد من ضمير التثنية فاى فائدة فى هذا الخبر وشرطه ان يفيد ما لا يفيده
المبتدا ● اشار الى اجاب به الاخفش وتبعه ابو البقا، وغيره بقوله وفائدة الاخبار اه
قال ابن عادل وهذا غير واضح لان الالف فى كانتا يدل ايضا على مجرد الاثنينية
من غير تقيد صغر او كبر او غيرهما فقد رجع الامر الى ان الخبر لم يفد غير ما افاده المبتدا انتهى
وجوابه ان الالف كما لا دلالة لها على اعتبار شئ من الصفات لا دلالة لها على
عدم الاعتبار وهو المطلوب ● ولما جعل العدد المستفاد من المبتدا خبرا وهو محط
الفايدة علم ان ما عداه من الاوصاف غير معتبر والا لكان هو الخبر فحصلت الفايدة
ولا حصول لها بدونه ● ونقل مكى عن الاخفش توجيها آخر تبعه فيه صاحب الكشاف
وهو ان الاصل فان كان هو اى من يرث بالاخوة اثنتين ولا شك فى ان هذا
مفيد وانما قيل كانتا بالتانيث وتثنية الضمير لكان الخبر ● قال ابو حيان والذى
يظهر لى فى توجيه الآية وجهان ● احدهما ان يرجع ضمير كانتا الى الوارثتين وتعبير
مع الخبر صفة مقدرة اى اثنتين من الاخوات فمفيد الخبر بواسطة الصفة ●
والثانى ان يعود الضمير على الاختين المدلول عليهما بقوله تعالى وله اخت ويكون الخبر
محذوفا اى فان كانتا اى الاختان كاينتين له ويكون قوله اثنتين حالا موكدة من
ضمير التثنية انتهى ● ولا يخفى بعدهما ● وللفاضل العصام توجيه خامس وهو ان الضمير
لمجرد رعاية المطابقة لا لافادة الاثنينية ولا يحصل الحكم بها بدون جعلها خبرا
وفى كون جعل ما مغايرا للتوجيه الكشاف نظر فانه ان اراد المطابقة لمعنى من يرث
التى هى مرجع الضمير عاد المحذور وهو انه لم يستفد من الخبر ما لم يفده المبتدا وكون
الاثنينية المستفادة من المبتدا غير محكوم بها لا يجدى فى دفع ما ذكر لوجوده فى مثل
الرجلان اثنان وان اراد المطابقة للخبر المستدعية لملاحظة الاخبار سابقا
على اثنينية الضمير فهو عين ما فى الكشاف ● هذا واما قوله تعالى وان كانوا
اخوة رجالا ونساء فغير محتاج الى التوجيه لحصول الفايدة بواسطة ابدال قوله
رجالا ونساء من قوله اخوة اذ البدل هو المقصود بالحكم قوله اى يبين لكم ضلالكم
هذا ذهب اليه الجرجانى واشار العلامة التفتازانى الى ضعفه بقوله وليس بذلك الحسن
وفيه رد على الطيبى حيث رجحه على بقية الوجوه بمعنى بديع ينبغى ان يدرج فيما يسمونه
حسن المقطع وهو ان هذه الخاتمة ناظرة الى الفاتحة وهى يا ايها الناس اتقوا ربكم

فان براعة الاستهلال دلت على انهم كانوا على ضلالات يجب اجتنابها ثم فصلت
بقوله تعالى وآتوا اليتامى اموالهم لا يحل لكم ان ترثوا النساء وهلم جرا الى هذه الغاية
ثم رجع عودا الى بدا الى حديث الميراث فظهر ان التقدير يبين لكم ضلالكم لان
لا تضلوا قوله كراهة ان تضلوا اذ هذا رأى البصريين قوله من تأسورة النساء الخ
قال الامام الاسيوطي هذا موضوع والله سبحانه اعلم قال مولوي رحمه الله تعالى
كان ختام هذه التعليقة ليلة الاربعاء لعشرين من شوال المنتظم في سلك
شهور سنة ست وخمسين والف من قوله تعالى ومن احسن دينا الى آخر السورة
بالقسطنطينية اثناء وعثاء السفر وفرط الكدر ووحشة الغربة وفقد مونس
ولو بالصحبة فالمرجو من الاخوان بسط العذران عثروا على شئ من الهذيان
والله المستعان وعليه التكلان والحمد لله ملأ الميزان والصلوة والسلام
على المبعوث باشرف الأديان وعلى آله واصحابه وتابعيه باحسان قاله وكتبه
مولفه الفقير المذنب الحقير محمد سري الدين عامله الله تعالى
بالالطاف في كل حين

وتمت كتابة هذه النسخة أول غرة ذي القعدة الحرام سنة ست وسبعين بعد الالف من الهجرة النبوية

قال العلامة سري الدين افندي رحمه الله تعالى

سئلت في عشري ذي الحجة من سنة ثلاث وخمسين والف عن توجيه قوله
صلى الله تعالى عليه وسلم كل امر ذي بال الحديث فاجبت بما صورته
الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى البال يكون بمعنى الشان فيكون امر ذو بال
بمعنى ذي شان اي شريف يهتم به ولا مجاز اصلا ويكون بمعنى القلب ايضا وحينئذ
يحتمل ان يكون المراد ان ذلك الامر لشرفه كانه قد ملك القلب وصار صاحبا له لغرط استغال
القلب والاهتمام به فاضافة ذي الى البال لاني ملابسة بان شبهت الملابسة التي بين الامر
والقلب بملابسة المالك للمملوك ثم استعمل المركب الاضافي للموضوع المشبه به
في المشبه على طريق الاستعارة المركبة التي هي مجاز لغوي او اوقع التجوز في الاضافة

بان اضيف ما حقه ان يضاف الى المالك الى عين ما يملك الملابسة فهو مجاز عقلي في النسبة الاضافية على الخلاف الجاري في الاضافة لادنى ملابسة ويحتمل ان يشبه الامر الشريف
بذي قلب تشبيها مضمرا في النفس على طريق الاستعارة بالكناية فيكون اثبات البال استعارة
تخييلية واول الوجوه اوجه لسلامته من كلف التكلف انتهى

نهاية المخطوطة